



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت-كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة الانكليزية

2025-2026

اسس تربية المرحلة الاولى اللغة الانكليزية

مدرس المادة

م.م. محمد عبدالله خليل

المحاضرة العاشرة

التربية العربية في عصر ما قبل الاسلام

التربية العربية في عصر ما قبل الاسلام

امتازت التربية العربية في مرحلة ما قبل الاسلام ببساطتها وكان هدفها الاساس هو اعداد جيل يتمكن من الحصول على ضروريات الحياة ولم تكن هناك محلات خاصة معدة لتربية الافراد فقد كانت الأسواق والبيوت ومجالس الشيوخ هي المحلات التي يحصل فيها الناس على بعض المعارف أو العلوم التي كانت سائدة آنذاك كالتنجيم والفلك والطب وكانت هذه العلوم تترجم عملياً من خلال الحياة اليومية.

وكان من ابرز العلوم (علم الانساب اذ كان العرب ما قبل الاسلام مزيد اعتناء بضبطه ومعرفته فلقد كانوا قبائل متفرقين واحزاباً مختلفين لم تنزل نيران الحروب مستعرة بينهم والغارات تائرة فيهم ولهذا حفظوا انسابهم ليكونوا متظاهرين على خصومهم ومتناحرين على من عاداهم.

كذلك كان علم الاخبار من علومهم البارزة حيث كانوا يدونون حروبهم واخبار ملوكهم واخبار الامم الماضين واخلاقهم وسيرهم ودولهم وسياستهم.

وكانت الاسرة اهم وسائل التربية عند العرب البدو في مرحلة ما قبل الاسلام وتشاركها في ذلك العشيرة التي تجمع افرادها أو اصر النسب وروابط القرابة والتي تعد صورة مبكرة للأسرة وتقوم العشيرة والاسرة بتدريب اطفالها على بعض الفنون والصناعات الضرورية لحياتهم كرمي الرماح واعداد ادوات الحرب وغزل الصوف وحياسة الملابس وتربية الماشية كما يتدرب الاطفال على المبارزة وركوب الخيل وسماع قصص الغزوات والحروب بين القبائل.

التربية العربية بعد ظهور الاسلام

وبظهور الاسلام تطورت التربية واتخذت مساراً جديداً يتفق ومبادئ الدين الجديد لقد دعا الإسلام عند بدء ظهوره الى العلم والتعلم فأول آية نزلت على النبي

(١) تضمنت أمراً بالقراءة في قوله

قَالَ تَعَالَى : اِفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اَفْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَوْ يَعْلَمُ (

العلق: ١ - ١١٩)

وبمقتضى ذلك أوجب على المسلمين الاهتمام بالعلم والعمل على نشره لما له أهمية في حياتهم في الدنيا والآخرة. وأكد القرآن الكريم في آيات كثيرة على التعلم وبين فضل العلم بقوله
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (الزمر: ٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (ناظر :)
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١)
الفعل - (٩)

١- سورة العلق الآيات (١) الى (٥)

٢ - سورة الزمر الآية (٩).

٣-سورة فاطر الآية (٢٨)

٤- سورة النحل الآية (٤٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١)
المجادلة: (٥١١)

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة وليس العلم هو علم الدين فحسب بل هو كل علم نافع يرفع من قدر الانسان وينمي عقله ويجعله أكثر خبرة بالحياة واطلاعاً على احوالها.

كما ان النبي محمد (ص) اكد على اهمية العلم وضرورة تعلمه في احاديث كثيرة منها ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))، وبهذا الحديث أوجب (ص) تعلم العلم واعتبره فريضة ينبغي على المسلمين والمسلمات تأديتها كما حث النبي

(ص) على تعليم الكبار عندما قال (ص)

(اطلب العلم من المهد الى اللحد)) وقوله

(ص) ((لا خير فيمن كان من أمني ليس بعالم ولا متعلم)).

وأعطى الرسول الكريم (ص) للعلم منزلة اعلى من العبادة بحديثه الشريف

((مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة)) وأكد على التواضع والاحترام عندما قال

((تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا الوقار والسكينة وتواضعوا لمن علمتوه العلم ولا تكونوا جبابرة العلماء)).

واهتم الرسول الكريم (ص) بتعليم صبيان المدينة القراءة والكتابة كشرط لاقتداء الاسرة بعد اول واخطر معركة له مع أعدائه، كما انه

جعل للعلماء منزل بعد الانبياء بقوله ((العلماء ورثة الانبياء)).

وحين انتشر الاسلام ظهرت الحاجة الماسة الى تنظيم جوانب الحياة المختلفة فبرزت

اهمية القراءة والكتابة من خلال الحاجة الى سجلات تسجل فيها اسماء المجاهدين وأوجه تنظيم الصرف وتوزيع الغنائم وامثال ذلك من مستلزمات التعبئة ومن خلال الحاجة الى فئة من الكتاب لمسك هذه السجلات.

ولما وجد المسلمون انفسهم مسؤولين عن حكم البلاد المفتوحة بموجب الشريعة الإسلامية دفعتهم هذه الحاجة الى تعلم الاحكام القرآنية واحاديث الرسول المفسرة لها

سورة المجادلة الآية (١١).

وإلى معرفة الشيء من التاريخ خاصة تاريخ نزول الآيات القرآنية لغرض تبيان الناسخ والمنسوخ من الآيات الكريمة.

لقد تفانى المسلمون في نشر التعليم بفضل الاسلام هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد حارب الإسلام مظاهر التربية الجاهلية وما كان مألوفاً لديهم من عادات وتقاليد كالغزو وواد البنات وشجع في الوقت نفسه بعض الصفات والسجايا الحميدة كالشجاعة والكرم والوفاء والفقه وهكذا استطاع الاسلام ان يحول العرب الجاهلين او معظمهم من حياة البداوة الى الحياة الحضارية وجعل منهم أمة ذات حضارة عظيمة كان لها الأثر في نهضة العلم العربي والغربي.

لقد مرت التربية العربية الاسلامية بمراحل تاريخية ثلاث هي:

١- مرحلة الدعوى الاسلامية

وبدأت بظهور الاسلام وفي هذه المرحلة تحضر الكثير من البدو وسكنوا المدن والتربية في هذه المرحلة كانت بسيطة وفي دور النمو نظراً لانشغال المسلمين بالفتوحات ووضع المبادئ الاساسية للسياسة وتنظيم الحياة الادارية والاجتماعية وكان الاهتمام في هذه المرحلة منصباً بالدرجة الأولى على تعليم القراءة والكتابة وكان القرآن الكريم هو الكتاب المعتمد في هذه العملية ولم يكن مقتصرأ على الناحية التربوية الصرفة بل امتزج هذا الفكر بالفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتاريخي مما يشكل الاطار للأيدولوجيا الاسلامية واستمر هذا المسار الفكري في عهد الخلفاء الراشدين.

وعندما تمتعت الدولة العربية الاسلامية بنوع من الاستقلال السياسي بعد ان قاربت الفتوحات الاسلامية نهايتها في عهد الأمويين اتجه المسلمون الى الثقافات والحضارات الموجودة لدى البلاد التي فتحوها وبدأت نهضة علمية شاملة كانت العلوم الدينية كالقرآن والتفسير اساساً لها كما اهتم الأمويون بالعلوم النقلية المتصلة بالقرآن الكريم كالحديث واصول الفقه والتفسير اضافة الى اهتمامهم يعلم اللغة والنحو والبيان والادب واستمرت هذه المرحلة حتى بداية تأسيس الدولة العباسية في العراق.

٢- مرحلة التقدم والازدهار

انصرف المسلمون بعد اتمام فتوحاتهم الى نشر العلم والمعرفة حتى بلغ النشاط الفكري أوجه في القرن الرابع الهجري فقد لقحت الثقافة العربية بثقافات اجنبية نظراً لاحتكاك المسلمين ببلاد الهند والروم واليونان وغيرها فاقتبسوا من هذه الحضارات الشيء الكثير مما افادهم فقد قام المسلمون بالعلم والمعرفة بترجمة الكتب اليونانية والهندية وغيرها الى اللغة العربية ونقلوا معارفهم الى تلك الحضارات بترجمتها الى اللغات المختلفة وقاموا ايضاً بشرح النظريات العلمية والفلسفية والتعليق عليها وتبسيط اسلوبها بحيث يمكن فهمها واستيعابها وقد ساهمت المراكز الاسلامية التربوية في بغداد والقاهرة وقرطبة في ازدهار الثقافة والعلم ونبغ فيها عدد كبير من ابناء الشعب في مختلف العلوم والفنون.

وامتازت هذه المرحلة بتعداد المذاهب الدينية والفلسفية التي اصبحت تهدد العقيدة الاسلامية الأمر الذي دفع الدولة الى تأسيس معاهد معينة منها المدرسة النظامية في القرن الخامس الهجري والمستنصرية في القرن السادس الهجري الحماية الاسلام ونشر تعاليمه ان تأسيس المدارس يعكس صورة من صور تدخل الدولة في شؤون التعليم لأول مرة في تاريخ المجتمع الاسلامي وقد اثار

معارضة بعض المشتغلين بشؤون التعليم وكانت حجتهم في ذلك ان التعليم في المدارس خروج على سنة السلف الصالح.

وقد ادى هذا التفاعل مع الامم والحضارات الأخرى الى تربيع المسلمين على عروش المعرفة بعد أن هضموا ثقافات وعلوم الامم القديمة والمعاصرة و اضافوا اليها من عندهم وصبغوها بصبغتهم الخاصة فشغلوا كراسي التعليم في العواصم الاسلامية وفي الجامعات التي انشأت بعد ذلك في المدن الاسلامية مثل قرطبة وغرناطة مما يسر لعدد كبير من ابناء الغرب اكتساب العلوم والمعارف والعودة

بها الى ديارهم حتى اصبح اسم كل من (ابن سينا) في الطب و (ابن رشيد) في الفلسفة وغدا انتاجهما مرجعاً من اصدق المراجع في الجامعات الأوروبية خلال القرون الوسطى.

وامتاز الفكر التربوي في هذه المرحلة بالشمول والعمق والاصالة وامتازت العقلية العربية بسمات العقلية العلمية فقد اجرى العلماء العرب التجارب والابحاث المتنوعة التي نالت اهتمام الخلفاء ورعايتهم واستخدمت نتائج ابحاثهم وتجاربههم هذه في ميادين متعددة كالزراعة والصناعة والملاحة والتجارة والصحة.

-٣- مرحلة التدهور والانحلال

اخذت المسيرة التربوية في التعثر بمجيء السلاجقة الى الحكم في القرن الحادي عشر للميلاد حيث انصرفوا الى الناحية الحربية وكرسوا معظم جهودهم لها وحاربوا العلوم الطبيعية والفلسفية كما ان هجوم المغول على البلاد الاسلامية ادى الى تحطيم المعالم الثقافية الدينية والمدنية في بغداد كما ادى الى اضعاف الوحدة.